

٠٠١. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال الامام ابو داود رحمه الله تعالى حدثنا محمد ابن يحيى ابن فارس قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال الزهري انما هذه الاحرف في الامر الواحد ليس تختلف في حلال ولا حرام - [00:00:00](#)

قال باب انزل القرآن على سبعة احرف قال حدثنا القعني عن مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عبدالرحمن بن عبدالقاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول - [00:00:24](#)

عن عبدالرحمن بن عبد القادر قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام ابن حكيم ابن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأنيها - [00:00:43](#)

كدت ان اعجل عليه ثم امهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأنيها - [00:01:04](#)

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ وقرأ القراءة التي سمعته يقرأ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا انزلت - [00:01:24](#)

ثم قال ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر منه قال رحمه الله تعالى باب انزل القرآن على سبعة احرف الحرب في لغة العرب قد يطلق على معنى معين - [00:01:43](#)

قد يطلق على جملة وقد يطلق جمل معنا مثل ما قال الله جل وعلا ومن الناس من يعبد الله على حرف يعبد الله على حرف يعني انه يعبد على حال - [00:02:04](#)

على حال الخير والنعم فاذا اصاب في مصائب او نقم انحرف وترك عبادة الله جل وعلا وكذلك يطلق ايضا الحرف المعروف من حروف الهجاء قالوا هذا حرف قد جاء في كتب القراءات - [00:02:25](#)

استعمال ذلك في قراءة معينة قال فلان يقرأ بحرف حفص يقرأ بحرف عمرو بن العلاء وفلان يقرأ بحرف الاعمش وهكذا وليس المقصود في هذا الحديث القراءات السبع المعروفة المشهورة اتفاق العلماء - [00:02:52](#)

فان القراءات السبع حدثت فيما بعد بعد الصحابة بزمان طويل وليست القراءات سبع فقط وانما هذا مجاهد جمع هذه الروايات التي صحت عنده عن القرية السبعة لانها كانت عنده باسانيد - [00:03:17](#)

واضحة وهي التي قرأها والا هناك قراءات غيره ليست سبع هل هي اكثر من ذلك وكل القراءات التي جمعت في كتب القراءات على القول الصحيح من اقوال العلماء كلها بحرف واحد - [00:03:45](#)

من الحروف السبعة التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وقد اشكل هذا الحديث على كثير من العلماء كثير منهم يقول الله اعلم بما اراد الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:04:07](#)

في قوله ذلك وكثير منهم فسره لان الاحرف السبعة المقصود بها اللهجات العرب لهجات سبع فالقرآن نزل في هذه اللهجات لذلك بامثلة رويت في بعض حروف وبتفاقهم انها ليست في كل حرب هذه - [00:04:23](#)

ولكن جاء في الحديث ما يدل على المراد الاحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم مفسرا عنه صلى الله عليه وسلم وان هذا المعاني التي تعود على شيء واحد - [00:04:57](#)

ولا تختلف باختلاف الالفاظ فانه جاء في الصحيح الحديث الصحيح الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال باسماء الله جل

وعلا مثال ذلك اذا ختمت الاية بعزیز حكيم - [00:05:21](#)

انه سواء قلت عزيز حكيم او قلت سميع بسيط او عليم حكيم كله سواء ما لم تختم اية رحمة بعذاب او اية عذاب برحمة جاء ايضا سبب ارتداد انه كان ممن يكتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة - [00:05:41](#)
وكان اذا كتب الاية وكانت ختمت اسم من اسماء الله يقول سميع عليم او سميع بصير. فيقول له الرسول صلى الله عليه وسلم اله ما سوى اکتتم ما اردت فصار هذا سببا - [00:06:09](#)

في شكه فقال اذا محمد لا يدري ماذا انزل عليه وانا الذي اکتتم ما اريد فارتد اعوذ بالله من ذلك وهذا ايضا مما يفسر هذا الحديث ولهذا يكون ذلك في معنى معين لان اسماء الله جل وعلا كلها تدل على مسمى واحد - [00:06:29](#)
ولا يكون هذا في كل لفظة ولا يكون في الحلال والحرام كما قال الزهري وانما يكون المعاني التي تدل على شئ في الالفاظ التي تدل على معنى واحد وهي مختلفة - [00:06:52](#)
هذا هو الذي يترجح في معنى هذا الحديث وقد جاء عن بعض الصحابة ما يبين ذلك ايضا جاءنا ابن مسعود كان يقرأ كلمة حتى لان حتى في لغة هذيل بالعين - [00:07:09](#)

بدل الحاء والتاء لهذا ناه عمر ذلك فيما بعد وقال لا تعلم الناس ذلك ان القرآن لم ينزل بلغة هذيل واما ما روي عنه انه كان يعلم انسانا سورة الدخان - [00:07:33](#)
فلما جاء الى قوله ان شجرة الزقوم طعام الائم قال الذي يتعلم ان شجرة الزقوم طعام الائم فقال له ابن مسعود لا الطعام الفاجر ان شجرة الزقوم طعام الفاجر الظاهر ان هذا من من التفسير وليس قراءة - [00:07:55](#)

ليس ذلك من القراءة وانما هو تفسير وتوضيح لا يقع هذا القارئ في الخطأ وان كونها هذا في لغات لغة العرب ان القرآن كله نزل باللغات المختلفة ان كل اية تقرأ - [00:08:21](#)
بلغات مختلفة الظاهر انه ليس هذا مقصودا هذا قد لا يتأتى وانما يكون الامور التي تكون خاتمة اية او ما اشبه ذلك او يكون في غير خاتمة الاية - يقال مثل هلم واقبل وتعال - [00:08:43](#)

واسرع وما اشبه ذلك وكلها معناها واحد والمعنى في هذا ان الله جل وعلا لما انزل القرآن رسول الله صلى الله عليه وسلم لغة العرب العرب كانت لهجات مختلفة وكان منهم الكبير - [00:09:06](#)
الذي لا يستطيع ان يتعلم قبيلة اخرى ووسع له بذلك وهذا هو الذي جاء النصف انه سيأتي انه قيل له اقرأ القرآن على حرف فقال اعوذ بالله من اسأل الله - [00:09:26](#)

المعافاة وقيل له اقرأه على حرفين قيل ان قيل له اقرأ على سبعة احرف وفي بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي الشيخ الكبير العاجز يعني يستطيع ان يتعلم - [00:09:50](#)
واسأل الله معافاة ووسع له في ذلك ثم لما استقر الامر انتشر الاسلام صار الناس يقبلون على التعلم رفع هذا الامر وثبت حرف واحد الذي هو لغة قريش وهي افصح اللغات - [00:10:13](#)

الموجود الان هو ما كتبه امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه الصحابة واجماعهم وهو العرظة الاخيرة التي فرضها جبريل عليه السلام الرسول صلى الله عليه وسلم وكتبت وكتب ذلك واثبت - [00:10:37](#)
وما عدا ذلك من الاحرف انها لا وجود لها اليوم هذا هو القول الصحيح ليس معنى ذلك ان كل اية او ان القرآن كله الان الاحرف سبعة انما هذا ثبت تخفيفا - [00:11:01](#)

في اول الامر ثم نسخ ذلك لما زال وذهب المعنى الذي من اجله وجد ذلك هذا هو الاظهر في معنى هذا الحديث والعلم عند الله جل وعلا قال حدثنا محمد بن يحيى بن فارس قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر - [00:11:20](#)
قال قال الزهري انما هذه الاحرف في الامر الواحد ليس تختلف في حلال ولا حرام مقصوده في الامر الواحد يعني في المعنى الواحد المعين الذي لا يختلف الالفاظ يعني الالفاظ متعددة تدل على معنى واحد - [00:11:44](#)

هذا المقصود مثل ما مثلنا وليست في الحلال والحرام كون هذا مثلا شبيه معين مثل تحريم الربا مثلا تحريم السرقة انها يقرأ فيها قراءات سبع فيها حروف سبعة فان هذا - [00:12:07](#)

لو كان كذلك لاختلف الامر كذلك الحلال انما هو بالمعنى الواحد الذي يعبر عنه بالفاظ تختلف وهي ترجع الى معنى واحد مثل اسماء الله جل وعلا وما اشبه ذلك قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي - [00:12:25](#)

قال حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن يحيى بن يعمر عن سليمان بن سرد الخزاعي عن ابي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي اني قرأت القرآن فقل لي على حرف او حرفين. فقال الملك الذي معي قل على حرفين. قلت على حرفين - [00:12:46](#) فقل لي على حرفين او ثلاثة فقال الملك الذي معي قل على ثلاثة قلت على ثلاثة حتى بلغت وسبعة احرف ثم قال ليس منها الا شاف كاف ان قلت سميعا عليما عزيزا حكيما. ما لم ما لم تختم اية عذاب برحمة. او اية رحمة بعذاب - [00:13:11](#)

وهذا يبين ما قلنا ان هذا المقصود ان قلت عزيز حكيما او قلت سميع بصير لو قلت عليما حكيما كله سوا لان كل ذلك اسمى لله جل وعلا ولكن مثل هذا اليوم - [00:13:36](#)

لا يجوز الا لا يجوز ان يقصد يقصده الانسان ولكن لو مثلا قرأه خطأ اذا كان على معذورا وعلى صواب ولا تبطل الصلاة ولكنه ما يقصد مخالفة المصحف قد اجمع العلماء على ان - [00:13:57](#)

القراءة التي يعتد بها ما اجتمع فيها شرائط ثلاثة تكون مثلا موافقة للرسم عثماني رسم المصحف تكون لغة فسحة الزراعة والعرب يصحى وان يكون صحيحة ثابتة بالنبا المتواتر ما تخالف اللغة - [00:14:17](#)

ولا تخالف في الرسم العثماني وان يكون النقل متصلا ثابتا متواكب وجدت هذه الامور الثلاثة فهي قراءة صحيحة تصح طلعت بها وتكون قرآن اما اذا تخلف شرط من هذه الشرائط - [00:14:41](#)

فلا يجوز القراءة به وانما تعد من القراءة الشاذة القراءة الشاذة لا يجوز ان يقرأها الانسان لا في صلاة ولا في غيرها وانما بها بعض الاحكام تكون كالحديث الاحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:02](#)

وفي هذا دليل على ان فذهب اليه كثير من العلماء من ان هذه الاحرف انها لغات ان هذا غير صحيح لماذا لان هشام ابن الحكم ابن حكيما وكذلك عمر بن الخطاب - [00:15:23](#)

اختلف قراءة سورة الفرقان كل واحد يقول اقراؤها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهشام بن حكيما بن حزام وعمر ابن الخطاب كلاهما من قريش الشاذة اذا تخلف شرط من هذه الشروط - [00:15:45](#)

صارت شاذة لابد ان تكون القراءة متواترة النقد ولا بد ان تكون متفقة مع الرسم العثماني رسم المصحف العثماني ولا بد ان تكون موافقة للغة لغة العرب اذا تخلف شيئا من ذلك - [00:16:09](#)

هذه الامور الثلاثة فهي شاذة قال حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن ابي ليلى عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:27](#)

كان عند بني غفار فاتاه جبريل صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عز وجل يأمرك ان تقرأ تقرأ امتك على حرف قال اسأل الله معافاته ومغفرته. ان امتي لا تطيق ذلك. ثم اتاه ثانية فذكر نحو هذا - [00:16:46](#)

حتى بلغ سبعة احرف قال ان الله يأمرك ان تقرأ امتك على سبعة احرف قالت فانما حرف فايما حرف قرأوا عليه فقد اصابوا وقوله في الحديث الذي قبل هذا وكلها شاف كاف - [00:17:11](#)

يعني ان كل قراءة منها يكون كلام الله جل وعلا منزل من عنده وتثبت فيه يثبت فيه الايمان والدين والاحكام وغيرها فهو يشفي في الايمان وفي الجهل وكذلك يكفي في التشريع والاحكام - [00:17:30](#)

والوعد والوعيد الخبر صدق وغير ذلك قال باب الدعاء انتهى من ذكر فضل القرآن وما ورد فيه وختم ذلك بهذا الحديث كونه انزل انزل على سبعة احرف ثم انتقل الى - [00:17:51](#)

باب اخر ومعنى اخر وهو الدعاء والدعاء من افضل العبادة ويأتي انه هو العباد وهو التوجه الى الله جل وعلا لكل ما يحتاجه الداعي

امور الدنيا وامور الآخرة الله جل وعلا امرنا بالدعاء - [00:18:15](#)

قال ادعوني استجب لكم وعد الاستجابة للدعاء وجاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يغضب اذا لم يدع ذلك لسعة فضله وسعة جوده وكرمه جل وعلا - [00:18:39](#)

بخلاف المخلوق المخلوق الذي هو فقير من جميع الجهات وفقره ملازم لذاته فانه اذا الح عليه بالدعاء المسألة ويتضايق ويتضجر يبغض هذا الذي يلح عليه ان ربنا جل وعلا لكرمه وسعة جوده - [00:18:58](#)

وفضله فانه اذا لم يدعى يغضب واذا دعي رضي ويحب الملح الملحين بالدعاء والملح بالدعاء هو الذي يبلغ فيه ويكثر من الملح الذي يلح بالدعاء على ربه جل وعلا فان الله يحب - [00:19:27](#)

ويعده ان يستجيب له والدعا بابه واسع وليس يلزم الانسان ان يتقيد بما ورد بل اذا دعا بكل ما يحتاج اليه وما يفتح عليه الالفاظ التي يعرفها هو قد يمشيها هو فان هذا جائز - [00:19:50](#)

وان كان الاولى ان الانسان يتحرى الجوامع المعاني الجامعة واعظم ذلك وافظله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وما كان في كتاب الله قد جاء في كتاب الله بالادعية الانبياء - [00:20:17](#)

كثيرا انهم يتجهون الى الله جل وعلا يوسلون اليه بانه رب انه رب ربه رب كل شيء ولهذا جاء ان الرب اسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب وهذا كثير في القرآن ربنا اتنا في الدنيا حسنة - [00:20:40](#)

من الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة ربنا اتنا سمعنا مناديا ينادي للايمان والانبياء غالب ادعيتهم هكذا وكثير من الناس يعدل عن الشيء الوارد في كتاب الله وفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:06](#)

الى الفاظ لم ترد وهذا وان كان جائز يجوز ولكن الانسان يتخير كتاب الله وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم افضل لانها جامعة ولانها الله جل وعلا ارشدنا اليها - [00:21:26](#)

امرنا بها يفعل ذلك ولا شك ان الشيء الذي ارشد الله جل وعلا اليه يكون افضل من غيره وكذلك الشيء الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم ثمان ينقسم الى قسمين - [00:21:47](#)

ما قسمه العلماء ويدل على تدل عليه المعاني احدها يسمى دعاء مسألة وهو ان يسأل الانسان شيئا معيننا سواء من امور الدنيا او من امور الآخرة يسأله شيئا معين يدعوه - [00:22:06](#)

في هذا الشيء المعين عافية في بدنه او زيادة عمل صالح علم او رزق او زوجة او غير ذلك اذا سأل شيئا معين من امور الدنيا وكذلك امور الآخرة كان يسأل الجنة - [00:22:26](#)

ويسأله ان يعيذه من النار وما اشبه ذلك ان هذا يسمى دعاء المسألة واما القسم الثاني فيسمى دعاء عبادة دعاء عبادة وهو كل عمل صالح يعمله الانسان لله جل وعلا - [00:22:47](#)

انه فان هذا العمل يعمل من اجل ان يتحصل العامل جائزة الرب جل وعلا وثواب وعلى ان يتخلص من عقابه وعذابه فهو في المعنى دعاء لهذا سمي دعاء عباد فعلى هذا تكون الصلاة دعاء - [00:23:09](#)

والصدقة دعاء والحج دعاء والصوم دعاء وهكذا كل عمل قراءة تسبيح تهليل تكبير كله دعاء عبادة لان الذي يفعل ذلك يفعله يرجو ثواب الله ويرجو من ينجو من عذابه فهو في الحقيقة - [00:23:36](#)

يفعل هذا لاجل خلاصه ولاجل اثابته ولهذا سمي دعاء عبادة كله داخل فيما ارشد الله جل وعلا اليه. ولهذا فسر قوله جل وعلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم فسر بهذا وهذا - [00:24:02](#)

فمن المفسرين من قال ادعوني استجب لكم يعني اعبدوني ائدكم ومنهم من قال اسألوني اعطكم التفسير الاول وهو انهم جعلوا الدعاء كله عبادة دعاء عبادة والثاني تفسير لدعاء المسألة قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن منصور عن سر - [00:24:23](#)

عن يشيع الحضرمي عن النعمان ابن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة. قال ربكم ادعوني استجب لكم الدعاء هو العبادة فهذا من بابه المبالغة وحصر الشيء - [00:24:54](#)

في شيء معين كأنه جعل العبادة كلها هي الدعاء فهذا كقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة الحج عرفة قد يكون هذا أهم لأنه إذا فسر الدعاء أنه عبادة ويشمل كل ما يتعبد به المتعبد به يكون دعاء - [00:25:17](#)

ولكن الظاهر أنه قصد في هذا دعاء المسألة فإنه عبادة هل هو أفضل من أفضل العباد ذلك أن المسألة فيها افتقار وفيها تذلل وخضوع الداعي مفتقر إلى المدعو متذلل له - [00:25:48](#)

خاضع له ثوابه رده وكونه لا يجاب وهذا هو العباد هو أفضل العباد ولهذا لهذا المعنى حرمت مسألة المخلوق إلا في نطاق ضيق يجوز للمسلم أن يتجه إلى مخلوق يسأله - [00:26:11](#)

إلا عند الضرورة قد جاء تحديد ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تحل المسألة إلا لحاديث الأدب إنسان أصيب بجائحة أنها تحل له المسألة حتى يجد - [00:26:37](#)

سدادا من عيش أو قواما من عيش والجائحة هي الأفة التي تصيب مال الإنسان أما ظالم يأخذ ماله اجتاحوا وأما حريق يحرقك ويقضي عليه وأما أفة من الأفات ما أشبه ذلك تقضي على مالك - [00:26:59](#)

إذا أصيب بذلك حلت له المسألة حتى يجد السداد الذي يسد حاله يجب أن يمتنع الثانية إذا أصيب الإنسان بفاق وشهد ثلاثة من قومه أنه أصيب بالجفاف أنها تحل له المسألة - [00:27:25](#)

حتى يجد يكتفي بها الحالة الثالثة رجل تحمل حملات لاجل إصلاح بين الغيب يعني مثلا يكون هناك خصومات مسلمين ويتحمل مالا يصلح بينهم يدفع لهذا القبيل كذا ولهؤلاء كذا فإن هذا يحل له أن يسأل - [00:27:49](#)

بالا تجحف هذه الأمور بأموال ذوي المعروف وذوي الأحسان الذين يصلحون بين المتخاصمين والمتنافرين فهذا وإن كان غنيا فإنه يسأل ما يكفي لهذا الأمر هذا المال الذي أصلح به أما ما عدا هذه الأمور الثلاثة - [00:28:16](#)

المسألة كلها سحت يأتي الإنسان يوم القيامة وهي خدوش في وجهه أو خموس في وجهه لو يأتي السائل الذي يسأل الناس يتكفل بذلك يوم القيامة وليس على وجهه مزعة له - [00:28:40](#)

ذهبت المسألة بما بما في وجهه من اللحم أن فيها الافتقار إلى الغير هذا هو السبب فيها الافتقار إلى المسؤول والتفات القلب إليه لأن الأحسان والعطاء والمعروف يجعل القلب معبدا لهذا - [00:28:59](#)

المسؤول كما قيل أحسن إلى من شئت تكن أميرة واحتج إلى من شئت تكن أسيرة واستغني عن من شئت تكن نظيره والله جل وعلا أراد من العبد من عبده أن يكون غنيا عن كل من سواه - [00:29:21](#)

وإن يكون فقره وحاجته وذلك كله لله جل وعلا وحده ولا يفتقر للغيب لا يفتقر لمن هو نظير له لا يحتقر لفقير والمخلوق كلهم فقراء إلى الله جل وعلا هذا يعطينا أن دعا - [00:29:44](#)

عبادة عبادة عظيمة يجب أن يتوجه به إلى الله جل وعلا وبهذا يتبين لنا أن الذين يدعون المخلوقين سواء أحياء أو أموات يتجهون إليهم أنهم يخطئون في هذا وربما وقعوا في الشرك - [00:30:03](#)

الذي يخرجهم من الدين الإسلامي ما الذي مثلا يتجه إلى المقبور ويسأله يدعو ويطلب منه النفع دنیا أو في الآخرة أن هذا في الحقيقة عبدة أن هذا هذه المسألة عبادة - [00:30:26](#)

والعبادة يجب أن تكون لله وحده جل وعلا قال حدث نعم يجوز هذا ولا يكون داخلا في النهي أنه جاء في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نهيت أن اقرأ القرآن في - [00:30:47](#)

في السجود وأنا ساجد مثل ذلك الركوع أيضا ولكن إذا مثل قال وهو ساجد ربنا اتنا في الدنيا حسنة في الآخرة حسنة أو قال ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي - [00:31:06](#)

وما أشبه ذلك من الأدعية التي جاءت في القرآن هذا جائز لأنه دعاء وهو هذا محله ولا يكون قراءة مقصودة لما قصد ذلك لاجل القراءة إنما قصد لاجل الدعاء قال حدثنا مسدد - [00:31:22](#)

قال حدثنا يحيى عن شعبة عن زياد بن مخراق عن أبي نعامة عن ابن الأسعد أنه قال سمعني أبي وأنا أقول اللهم اني أسألك الجنة

ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا. واعوذ بك من النار وسلاسها واغلالها - [00:31:40](#)

وكذا وكذا. فقال يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قوم يعتدون في الدعاء فايك ان تكون منهم ان اعطيت الجنة اعطيتها وما فيها وان اعدت من النار اعدت منها وما فيها من الشر - [00:32:01](#)

فهذا فيه ادب الدعاء مرشدنا الى ان الداعي ينبغي له ان يتأدب في اداب الدعاء واداب الدعاء منها الا يعتدي في الدعاء والاعتداء تجاوز الحد بان يطلب شيئا لا يستحقه - [00:32:25](#)

او يبالغ في امور يكتفى بشيء منها مثل ما في هذا الجنة ونعيمها والقصر الفلاني الذي فيها اذا دخلت على يميني وكذا وما اشبه ذلك ان هذا من الاعتداء في الحقيقة - [00:32:46](#)

يكفي الانسان ان يقول اسألك الجنة نسألك الفوز بالجنة وكذلك النار واغلالها وسلاسها وحياتها عقاربها وما اشبه ذلك انه اذا استعاذ من النار كفى قد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اعرابيا - [00:33:05](#)

قال له اني لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ وانما اقول اللهم اني اسألك الجنة واعوذ بك من النار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كلنا حولها ندندن حول الجنة والاستعاذة من النار - [00:33:26](#)

هذا هو المقصود المقصود ان المبالغات الدعاء يدخل في الاعتداء فينبغي للانسان ان يتجنب ذلك. وقد نهانا الله جل وعلا عن ذلك يقول جل وعلا ربكم الله ادعوا ربكم تضرعا - [00:33:44](#)

ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش اوش الليل النهار يطلبه حديث والقمر والنجوم مسخرات بامر الله الا له الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين - [00:34:03](#)

ادعوا ربكم تضرعا وخوف وخفية انه لا يحب المعتدين انه لا يحب المعتدين الذي يعتدي في الدعاء يكون قد ارتكب اثما نهاه الله جل وعلا عنه ومن اداب الدعاء ايضا - [00:34:20](#)

التي ينبغي للانسان يتأدب بها ما ذكرنا من انه يتحرى الادعية التي وردت في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم من ادابه ايضا يكون راجيا خائفا لاجابة الله - [00:34:42](#)

انه اذا مثلا لم ير الاجابة ظاهرة ويكسل يقول دعوت ودعوت فلم يستجب لي يزداد دعاء والحاح فانها عبادة ولا بد للداعي لابد له من فائدة لابد فهو بين ثلاثة امور - [00:35:07](#)

اما ان تستجب دعوته المعينة في الحال ويعطاه واما ان تدخر هذه الدعوة له يوم يلقي ربه جل وعلا وهذا افضل له واما ان يغفر له بقدر دعائه من سيئاته التي ارتكبه - [00:35:32](#)

يمحى عنه ذلك على قدر دعوته الداعي لا يمكن ان يكون خائبا قد جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله حي كريم يستحي من عبده - [00:35:57](#)

اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا معنى يردهما صفرا يعني لا يجيبان معنى ذلك الداعي يستجاب ولكن هناك مواعيد مواعيد للدعاء قد تمنع اجابة الدعاء ومن اعظمها اكل الحرام - [00:36:15](#)

الانسان يأكل حراما كما في الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الرجل الذي يستجمع الامور التي يمكن ان يستجاب لمن جمع وهو ان يكون الانسان مثلا - [00:36:41](#)

مبتذلا متخشعا وان يرفع يديه وان يكرر قوله يا ربي يا ربي هذه امور جاءت في الحديث ثم ذكر الرجل الذي يطيل السفر اشعث رأسه مبرة قدماه يمد يديه يقول يا ربي يا ربي - [00:37:01](#)

ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام. فاني يستجاب له يعني بعيد ان يستجاب له قوله ان يعني بعيد ذكر السبب انه مطعمه حرام وملبسه حرام وان كان كونه اشعث هذا من الامور التي - [00:37:25](#)

هي من اسباب الاجابة والانسان يتبذل وكونه يظهر فقره ويظهر ذلة بربه جل وعلا هذا من الدواعي التي تدعو الى اجابتك وكذلك كونه يرفع يديه فانها من اسباب الاجابة - [00:37:50](#)

فان رفع اليدين في الدعاء مستحب ومطلوب بل هو من اسباب اجابة الدعاء هذا قال يرفع يديه الى السماء وكذلك من اسباب الاجابة ما ذكر في قوله يا ربي يا ربي يعني تكرار لفظة رد - [00:38:10](#)

كونه يكرر ربي ربي جاء ان العبد اذا قال يا ربي يا ربي وكررها ان الله جل وعلا يقول لبيك فيعطيه ما اراد ان هذا الاسم اسم عظيم اذا كرر كان ذلك من اسباب الاجابة - [00:38:29](#)

باب اجابة الدعاء المقصود ان الموانع الموانع الاجابة مثل هذا اكل الحرام ومثل مثل قول الانسان يصر على ذنب من الذنوب يرتكب ذنب ويقيم عليه دائما وكونه لا يبالي بمعصية الله جل وعلا - [00:38:50](#)

مبارزا له وكون الانسان يقلع من الذنوب ويتوب ويخاف ربه فانه من دواعي اللجوء فجاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بوصيته لابن عباس تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة - [00:39:15](#)

الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة يعني انك ما دمت صحيحا وما دمت معافا نسأل الله وتعبده ولا تعصيه لا تقابله بالمعاصي وهو يقابلك بالنعيم والاحسان ماتت ما تستعين - [00:39:37](#)

بنعمه وفضله على معاصيه الانسان اذا فعل ذلك انه قد لا يجاب يحرم من الاجابة قال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله ابن يزيد قال حدثنا حيوة قال اخبرني ابو هاني حميد بن هاني ان ابا علي عمرو - [00:39:59](#)

ابن مالك حدثه انه سمع فضالة ابن عبيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:21](#)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه جل وعز. والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه - [00:40:43](#)

وسلم ثم يدعو بما شاء وهذا ايضا من اداب الدعاء من الاداب التي تكون داعية للاجابة فيبدأ اولا بالثناء على ربه جل وعلا ثم يثني بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:41:02](#)

ثم بعد ذلك يدعو يدعو بما شاء فان فهذا هو طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وكان اول ما يبدأ يمجد الله ويثني عليه ثم يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:41:23](#)

وهو يفعل ذلك صلوات الله وسلامه عليه كان يقول اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم هذا تشريع لنا ثم يدعو بما اراد واذا ختم ايضا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:41:42](#)

فهو ايضا من الاداب التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم لهذا قال عجل هذا. يعني بدأ اذا رأيت من يمدحك في وجهك هو يستحق ان يحث التراب في وجهه - [00:42:03](#)

من تحت التراب في وجهك لانه لا يصح لك نريد هلاكك بذلك هذا الذي ينبغي ان يفعل معه اما اذا كان الانسان غائبا فلا بأس ان يذكر بما يستحق ولا يكذب - [00:42:18](#)

يجوز للانسان يكذب هذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت ما ادح ولا بد فقل احسب فلان والله حسيب كذا وكذا لان اصل الانسان - [00:42:38](#)

وما يدور عليه جزاؤه ونهايته وغايتك ما في قلبه وما في سره وباطنه وهذا امر لا يطلع عليه الا رب العالمين جل وعلا هذا الشيء الثاني ان الامور تختلف وتتغير - [00:42:53](#)

والقلوب تتقلب ربما افتتن الانسان كلمة يسمعه فتنة له يكون نقصا في دينه كان السلف يحذرون من ذلك اشد الحذر المقصود ان من اداب الدعاء ان الانسان اذا اراد ان يدعو يبدأ بالثناء على ربه جل وعلا - [00:43:14](#)

بما يستطيع ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء ويخدم ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انه جاء انه اذا ختم الدعاء بالصلاة على النبي - [00:43:39](#)

صلى الله عليه وسلم تكون خاتما له رابعا له يطبع عليه فضلها عظيم وهي من دواعي الاستجابة قال حدثنا هارون ابن عبد الله قال

حدثنا يزيد ابن هارون عن الاسود ابن شيبان عن ابي نوفل عن عائشة رضي الله عنها قالت - [00:43:55](#) - كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك جوامع معناها التي تجمع المعاني الكثيرة فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتحراها ويعلمها اصحابه - [00:44:19](#) ويدعو بها وهكذا ينبغي يتحرى ذلك لقوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فان هذا من الجوامع حسنة في الدنيا تشمل كل حسنات وفي الاخرة تشمل - [00:44:39](#) كل ما هو من امور الاخرة وكذلك ادعية النبي صلى الله عليه وسلم كلها من هذا القبيل جوامع يعني تجمع المعاني الكثير بالالفاظ القليلة هذه هي الجوامع التي تجمع معان كثيرة - [00:44:59](#) بالفاظ قليلة وقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع الكلم خصه الله جل وعلا في ان اعطاه جوامع الكذب يقول كلمة بصيرة فيها معان كثيرة وهكذا ينبغي للانسان - [00:45:17](#) ان يتحرى ذلك في الادعية وذلك لان فضل الله واسع فضله عظيم لا تقتصر على امر معين اسأل ربك اياه هل تسأله ما يجمع لك خير الدنيا والاخرة فضله عظيم - [00:45:37](#) وربما وافقت ساعة اجابة فاستجاب الله جل وعلا لك وكان هذا سبب سعادتك في الدنيا والاخرة فهذا امر ينبغي للانسان ان يتحرى وان يرجو ربه جل وعلا ذلك اذا تحرى ذلك فيكون متبعا - [00:45:55](#) لارشاد النبي صلى الله عليه وسلم ويكون على خير كثير يعني يرجى له ان يستجاب له قال حدثنا القعني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت - [00:46:18](#) اللهم ارحمني ان شئت يعزم المسألة فانه لا مكره له هذا من الامور المحرمة الانسان يعلق الدعاء المسألة يعلقها بمشيئة الله جل وعلا قل اللهم اعطني ان شئت اللهم اعطني الجنة ان شئت مثلا - [00:46:43](#) او اعطني امور الدنيا ان شئت ان هذا حرام لان قوله لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت نفي من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:47:07](#) وهذا هو الصحيح من اقوال العلماء انه حرام لامرين احدهما ان قوله ليعزم المسألة وقوله لا يقل ظاهره ذلك التحريم وليس لذلك صارف يصرفه الى الكراهة كما قال بعض العلماء - [00:47:24](#) الامر الثاني ان هذا التعليق التعليق بالمشيئة يتضمن شيئين محرمين واذا اعتقدهما الانسان قد يكون يخرج بهما عن الدين الاسلامي والله العظيم احدهما انه يشعر ان الانسان لانه في غنية - [00:47:50](#) وكأنه غير محتاج لله ان شئت اعطني كذا. اعطني كذا. يعني اني لست لست لضرورة ملحة لست مضطر الى هذا الشيء حصل لي ذلك والا فانا قد استغني عنه يشعر هذا التعليق ويشعر هذا المعنى - [00:48:17](#) الامر الثاني ان هذا يشعر كما ذكر في الحديث ان الله قد يكره اعطاء الشيء يعطي الشيء وهو كاره له من اجل سؤال السائل لهذا قال فانه لا مستكره له - [00:48:41](#) يعني انه جل وعلا يفعل ما يشاء لا يمكن يحمله سؤال السائل ودعاء الداعي على ان يعطي شيئا يكرهك انه لا يفعل الا ما يشاء جل وعلا في هذه الامور - [00:49:00](#) يجب على العبد الا يعلق المسألة بالمشيئة ثم هناك امر اخر ارشد اليه الحديث اليه الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث وقوله وليعتزم المسأل يعني انه ينبغي للسائل ان يقبل على السؤال بعزم ورغبة - [00:49:20](#) وجدت ولا يكون متردد واذا علقه بالمشيئة ما يكون عازما ولا راغبا سائل من شأنه ان يكون محتاج مفتقر المسألة وهو يسأل من ازمة الامور بيده اذا اراد شيئا قال له كن فيكون جل وعلا - [00:49:42](#) وهو مضطر لمسألة الله جل وعلا اضطرار لا يمكن ان يتخلص منه في هذه الامور يجب على السائل ان يسأل ربه بعزم ولا يعلق مسألته بمشيئته جل وعلا فانه لا يقع شيء الا بمشيئة الله - [00:50:09](#)

لا يمكن ان يخرج شيئا عن مشيئته جل وعلا هذا بخلاف مسألة المخلوق انه ينبغي ان تعلق مسألته بمشيئته يقال اعطني كذا ان شئت ان مخلوق فقير مثلك قد مثلا - [00:50:32](#)

يعطي وهو كاره يكره العطاء لهذا تعلق مسألته بمشيئته الرب جل وعلا لغناه ولكونه يفعل ما يشاء لا يجوز ان تعلق مسألته على مشيئته قال حدثنا القعني عن مالك عن ابن شهاب عن ابي عن ابي عبيدة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله - [00:50:50](#) عليه وسلم قال لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي هذه ايضا تضاف الى ما سبق من اه هذا بالدعاء كونه لا يعلق دعاءه بمشيئة الله وقلنا ان هذا من المحرمات - [00:51:16](#)

بما يتضمنه من المعاني التي لا يجوز ان يعتقدھا الانسان او ان يقولھا او ان يفعلھا وكذلك كونه يعجل بالدعاء ومعنى يعجل يستعجل نظر يقول دعوت فلم يستجب ليكسل ويترك الدعاء - [00:51:38](#)

وقد يؤخر الله جل وعلا اجابة دعوة عبده لانه يحب منه ان يكثر دعاءه وان يلح عليه فيؤخر اجابته لاجل ذلك ويكون بهذا اكثر ثوابا واكثر عطاء يعطيه اكثر ويثيبه اكثر - [00:52:00](#)

ينبغي للداعي ان يكون راغبا راغبا بما عند الله جل وعلا يكون ايضا راهبا من ذنوبه ومن اعماله لان الذي يؤخر الاجابة او يمنع الاجابة هي الذنوب اعمال الانسان نفسه - [00:52:22](#)

الله جل وعلا فهو غني كريم واسع العطاء اذا دعي ولم يكن هناك موانع فلا بد من الاجابة ثم ان الدعاء يكون من كل احد وان كان الانسان عاصي فينبغي له ان يدعو - [00:52:42](#)

افيستجاب لان من مقتضى الربوبية ان يجيب الرب عبده - [00:52:59](#)